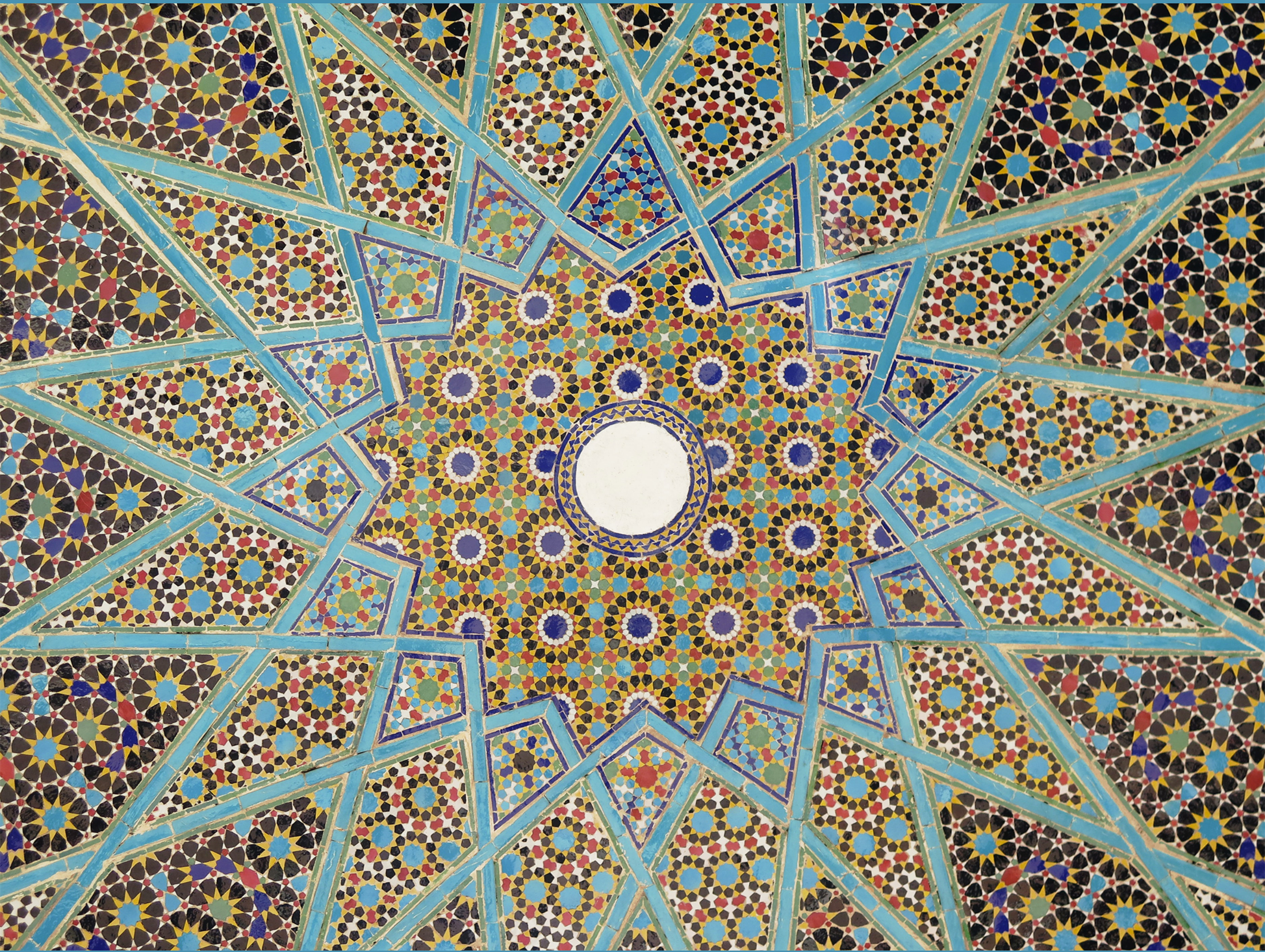
IslamHouse.com

الأصول الستة



الأصول الستة

للإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب
(رحمه الله تعالى)

الأصول الستة لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله -

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشـــيخ - رحمه الله - : من أعجب العجاب وأكبر الآيات الدالة على قدرة الملك الغلاب، ستة أصول بيَّنَها الله تعالى بياناً واضحاً للعوام فوق ما يظن الظانون ، ثم بعد هذا غلط فيها كثير من أذكياء العالم وعقلاء بني آدم إلا أقل القليل .

الأصل الأول

إخلاص الدين لله وحده لا شريك له ، وبيان ضـده الذي هو الشرـك بالله ، وكون أكثر القرآن في بيان هذا الأصـل من وجوه شـتى ، بكلام يفهمه أبلد العامة ، ثم لما صـار على أكثر الأمة ما صار ، أظهر لهم الشيطان الإخلاص في صورة تنقص الصالحين ، والتقصير في حقهم ، وأظهر لهم الشرك بالله في صورة محبة الصالحين واتِّباعهم .

الأصل الثاني

أمر الله بالاجتماع في الدين ونهى عن التفرق فيه ، فبين الله هذا بياناً شـــافيا تفهمه العوام ، ونهانا أن نكون كالذين تفرقوا واختلفوا قبلنا فهلكوا ، وذكر أنه أمر المرسلين بالاجتماع في الدين ونهاهم عن التفرق فيه . ويزيده وضـوحاً ما وردت به السـنة من العجب العجاب في ذلك ، ثم صار الأمر إلى أن الافتراق في أصول الدين وفروعه هو العلم والفقه في الدين ، وصار الأمر بالاجتماع في الدين لا يقول به إلا زنديق أو مجنون !

الأصل الثالث

أن من تمام الاجتماع : السمع والطاعة لمن تأمر علينا ، ولو كان عبدا حبشيا ، فبـيَّن الله هذا بياناً شافياً كافياً بوجوه من أنواع البيان شرعاً وقدراً ، ثم صار هذا الأصل لا يُعرف عند أكثر ممن يدعي العلم فكيف العمل به ؟!

الأصل الرابع

بيان العام والعلماء ، والفقه والفقهاء ، وبيان من تشـبه بهم وليس منهم . وقد بين الله هذا الأصل في أول سورة البقرة من قوله : { يَا بَنِي إِسْرائيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُم } (البقرة: من الآية40) ، إلى قوله قبل ذكر إبراهيم - عليه الســـلام - : { يَا بَنِي إِسْرائيلَ اذْكُرُوا } (البقرة: من الآية122) كالآية الأولى ، ويزيده وضـوحاً : ما صرَّحتْ به السـنة في هذا من الكلام

الكثير البيِّن الواضح للعامي البليد ، ثم صار هذا أغرب الأشياء ! وصار العلم والفقه هو البدع والضلالات ، وخيار ما عندهم :لبس الحق بالباطل ! وصار العلم الذي فرضه الله على الخلق ومدحه ، لا يتفوه به إلا زنديق أو مجنون ! ، وصـــار من أنكره وعاداه وجدَّ في التحذير عنه ، والنهي عنه ؛ هو الفقيه العالم !! .

الأصل الخامس

بيان الله سـبحانه للأولياء ، وتفريقه بينهم وبين المتشـبهين بهم من أعدائه المنافقين والفجار . ويكفي في هذا آية (آل عمران) ، وهي قوله تعالى : { قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ } (آل عمران:31) ، والآية التي في المائدة وهي قوله تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ } (المائدة: من الآية54) ، وآية في سورة يونس وهي قوله : { أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ } (يونس:62-63) ، ثم صـــار الأمر عند أكثر من يدعي العلم وأنه من هُداة الخلق ، وحفاظ الشرع ، إلى أن الأولياء لا بد فيهم من ترك اتباع الرســول ، ومن اتبعه فليس منهم ! ولا بد من ترك الجهاد ، فمن جاهد فليس منهم ! ولا بد من ترك الإيمان والتقوى ! فمن تقيد بالإيمان والتقوى ، فليس منهم ! يا ربنا إن نسـألك العفو والعافية ، إنك سميع الدعاء .

الأصل السادس

ردُّ الشــبهة التي وضــعها الشــيطان ، في ترك القرآن والســنة ، واتباع الآراء والأهواء المتفرقة المختلفة ، وهي : أن القرآن والسنة لا يعرفهما إلا المجتهد المطلق ؛ والمجتهد هو : الموصــوف بكذا وكذا ، أوصــافاً لعلها لا توجد تامة في أبي بكر وعمر ! فإن لم يكن الإنســان كذلك ؛ فلْيُعرِضْ عنهما فرضاً حتماً لا شك ولا إشكال فيه ، ومن طلب الهدى منهما ؛ فهو إما زنديق ، وإما مجنون ، لأجل صـعوبة فهمهما !! فسـبحان الله وبحمده : كم بيَّن الله سـبحانه شرعاً وقَدَراً ، خلقاً وأمراً في رد هذه الشبهة الملعونة من وجوه شتى ، بلغت إلى حدِّ الضروريات العامة { وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ } (الأعراف: من الآية187)، { لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ * إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلالاً فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ } ، إلى قوله : { فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ } (يّـس:7-11) .